في السيف صارم ومهند وابيض وبتار ومن ذلك اسماء الرسول صلى الله عليه وسلم
واسماء القران قال النبي صلى الله عليه وسلم لي خمسة اسما انا محمد وانا احمد وانا الماحي
الذي يمحو الله بي الكفر وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وقال
انا الضحوك القتال انا نبي الرحمة انا نبي الملحمة ومن اسمائه المزمل والمدثر
والرسول والنبي ومن اسماء القران الفرقان والتنزيل والكتاب والهدى
والنور والشفاء والبيان وغير ذلك ولما كانت حاجة النفوس الى معرفة
ربها اعظم الحاجات كانت طرق معرفتهم له اعظم من طرق معرفة ما سواه
وكان ذكرهم لاسمائه اعظم من ذكرهم لاسماء ما سواه وله سبحانه في كل لغة
اسماء وله في اللغة العربية اسماء كثيرة والصواب الذي عليه جمهور العلماء
ان قول النبي صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما من احصاها
دخل الجنة معناه ان من احصى التسعة والتسعين من اسمائه دخل
الجنة ليس مراده انه ليس له الا تسعة وتسعون اسما فانه في الحديث
الاخر الذي رواه احمد وابو حاتم في صحيحه اسالك بكل اسم هو لك سميت
به نفسك او انزلته في كتابك او علمته احدا من خلقك او استاثرت
به في علم الغيب عندك ان تجعل القران ربيع قلبي ونور صدري وجلاء
حزني وذهاب غمي وهمي وثبت في الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول
في سجوده اللهم اني اعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك
وبك منك لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فاخبر انه
صلى الله عليه وسلم لا يحصي ثناء عليه ولو احصى جميع اسمائه لاحصى صفاته
كلها فكان يحصي الثناء عليه لان صفاته انما يعبر عنها باسمائه فصل
ولما كانت طرق معرفة الله والاقرار به كثيرة متنوعة صار كل طائفة من
النظار تسلك طريقا الى اثبات معرفته ويظن من يظن انه لا طريق الا تلك

وهذا

وهذا غلط فيه بعض وهو قول بلا علم فانه من اين للانسان انه لا يمكن المعرفة
الا بهذا الطريق فان هذا نفي عام لا يعلم بالضرورة فلا بد من دليل يدل عليه
وليس مع النافي دليل يدل على هذا النفي بل الموجود يدل على ان للمعرفة طرقا
اخرى وان غالب العارفين بالله من الانبيا وغير الانبيا بل من عموم الخلق عرفوه
بدون تلك الطرق المعينة وقد نبهنا في هذا الكتاب على ما نبهنا عليه من طرق
اهل النظر وتنوعها على ما ياتي وان الطرق تتنوع تارة بتنوع اصل الدليل
وتارة بزيادة مقدمات فيه يستغني عنها اخرون فهذا يستدل بالامكان وهذا
بالحدوث وهذا بالايات وهذا يستدل بحدوث الذوات وهذا بحدوث الصفات
وهذا بحدوث المعين للانسان وهذا بحدوثه وحدوث غيره واخرون
غلطوا وظنوا انه [illegible] لا بد من العلم بحدوث كل موصوف تقوم به الصفات
وقد يعبرون عنه بلفظ الجسم والجوهر والمحدود والمركب وغير ذلك من
العبارات واخرون يستدلون بحدوث ما قام به من الحوادث ويقولون كلما
قامت به الحوادث فهو محدث وليس كلما قامت به الصفات محدث والفلاسفة
لم يسلكوا هذه الطرق لاعتقادهم ان من الاجسام ما هو قديم تحله الحوادث
والصفات فكونه جسما متحيزا او قديما وتحله الصفات والحوادث ليس هو
عندهم مستلزما لكونه محدثا بل وليس ذلك مستلزما عند ارسطو واتباعه
كونه ممكنا يقبل الوجود والعدم وكذلك لم يسلكها كثير من اهل الكلام
كالهشامية والكرامية وغيرهم بل ولا سلكها سلف الامة وائمتها كما قد بسط
في موضعه ولم يسلكها متاخروا اهل الكلام الذين ركبوا طريقا من قول
الفلاسفة وقول اسلافهم المتكلمين كالرازي والامدي والطوسي و
نحوهم بل سلكوا طريقة ابن سينا التي ذكرها في اثبات واجب الوجود وطريقة
ابن سينا لم يسلكها سلف الفلاسفة كارسطو واصحابه بل ولا سلكها جماهير